المادة : منهج البحث الجغرافي

المرحلة : الثالثة — **قسم الجغرافية / كلية التربية بنات**

المحاضرة : السادسة — **التاريخ : الثلاثاء ٢١/ ١٢/ ٢٠٢١**

وقت المحاضرة : ٨:٣٠ – ١٢:٣٠ — **استاذ المادة : أ.د. فهد مزبان خزار**

هيكلية البحث (تبويب البحث) :

تبويب البحث : هو توزيع وترتيب المادة العلمية على أقسام مترابطة متسلسلة يختص كل منها بمحور او جانب من البحث .

خلط الكثير من الباحثين بين **خطة البحث**، وبين **تبويبه أو تقسيمه**:

فخطة البحث : هي عبارة عن العناصر الأساسية او الاقسام الاساسية التي سيدور حولها او يتضمنها موضوع البحث، وتشمل تلك العناصر: تحديد مشكلة البحث وأهميته، وأهداف البحث، وخطواته، والمنهج العلمي الذي سيتبع في دراسة المشكلة، والنتائج المتوقعة للبحث، والدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث، المصطلحات العلمية الواردة في البحث، أبواب وفصول او مباحث البحث المقترحة.

أما **تبويب أو تقسيم البحث**، فيعني توزيع المادة العلمية للبحث بين ثلاثة أقسام اساسية ، هي: المقدمة ، المتن أو المحتوى، الخاتمة، والتي يجب أن تكون مرتبة ترتيباً منطقياً وفقاً لقواعد وأسس علمية معينة تقتضي ضرورة أن يرتبط الجزء بالكل.

وسنقوم بتوضيح كل قسم من أقسام البحث، وذلك كما يلي:

١ – المقدمة :

تمثل المقدمة مدخلاً للبحث، ورغم أنها لا تحتل من البحث سوى صفحات قليلة، إلا أنها يجب أن تعطي للقارئ انطباعاً شمولياً وافياً عن موضوع البحث.

ويجب أن تشمل المقدمة: تعريفاً او تمهيدا بموضوع البحث، والمشكلات التي يثيرها، والأسباب التي دفعت الباحث لاختيار الموضوع، والأهداف التي يرمي الوصول إليها ، والصعوبات التي واجهها في إعداد بحثه، والمنهج العلمي المتبع في الدراسة.

ومقدمة البحث هي أول ما يقرؤه قارئ البحث، ولكنها آخر ما يكتبه الباحث. ويجب أن تتزامن كتابة المقدمة مع كتابة الخاتمة. فالمقدمة أداة تعريف بالبحث ولن يكون التعريف واضحاً ودقيقاً ما لم يكن المعرّف (البحث) قائماً ومكتملاً.

٢ - المتن أو صلب البحث :

محتوى البحث هو الجزء الجوهري او الاساسي في البحث، حيث يحتوي على الأفكار، والمناقشات، والتقييمات، وعرض النظريات ، كما يتضمن تحليل الباحث للأحداث والوقائع والارقام او الاحصائيات الواردة في اقسام البحث .

ويجب أن يكون العرض في هذا القسم من البحث، محكماً، متسلسلاً، متوازناً، ومتفقاً مع ما يرمي او يهدف إليه الموضوع ومع ما يسعى إلى إثباته أو اكتشافه. ويتم توزيع هذا المحتوى وفق هيكل ترتيبي معين، ويقوم هذا الهيكل على تقسيم البحث إلى:

أقسام، والقسم يتفرع إلى أبواب، والباب إلى فصول، والفصل إلى مباحث، والمبحث إلى مطالب، والمطلب إلى فروع، والفرع إلى غصون، والغصن إلى بنود ... كما يلي:

قسم – باب – فصل – مبحث – مطلب – فرع – غصن – بند – أولاً– ١ – ٢ ...

٣- الخاتمة او الاستنتاجات :

إذا وصل الباحث إلى نهاية مشواره، كان عليه أن يعطي بياناً مركزاً عن بحثه، يلخص فيه النتائج التي توصل إليها في بحثه ، والتوصيات والمقترحات التي يرى ضرورة الأخذ بها.

ويجب أن تكون الخاتمة او الاستنتاجات قصيرة فلا تتجاوز بضع صفحات،

ويجدر بالباحث أن يوجه عناية فائقة للمقدمة والخاتمة، لأن البعض يفضل أخذ فكرة عامة عن بحث أو كتاب بقراءة مقدمته وخاتمته، والارتباط بينهما ينشأ من كون المقدمة طرح للمشكلة والخاتمة عرض لحلها.

ويجب ألا تحتوي الخاتمة على تقسيمات داخلية أو عناوين جزئية، بل مجرد فقرات متتالية، توضح موقف الباحث ووجهة نظره من مشكلة البحث، بما

يثري البحث ويرفع من قيمته، ويفتح الباب للنقاش من جديد حول الموضوع، أمام باحثين آخرين.

وهناك مجموعة من الضوابط التي يجب مراعاتها عند إجراء التقسيم أو التبويب أهمها :

١- **الالتزام بالإطار الشكلي في التقسيم:** ويخضع هذا الإطار لتقسيم تنازلي يبدأ من الأوسع نطاقاً إلى الأضيق نطاقاً كما أشرنا سابقاً (قسم – باب –فصل – مبحث ... إلخ).

٢- **التسلسل المنطقي :** ومعنى هذا المعيار او الضابط ألا تكون جزئيات البحث منعزلة عن بعضها البعض، بل يجب أن تكون مربوطة في سلسلة واحدة، بحيث ترتبط كل جزئية بالجزئية الأخرى، بما يؤدي إلى جعل البحث في مجموعه مثل اللوحة الفنية المتكاملة والمتناسقة في خطوطها وألوانها.
وقبل أن ينتقل الباحث من باب إلى باب، أو من فصل إلى فصل، أو من مبحث إلى مبحث، يكون من الملائم أن يمهد للموضوع الذي سيعالجه في الباب أو الفصل أو المبحث اللاحق، حتى لا يشعر القارئ بانقطاع مفاجئ لانسياب الأفكار.

٣- **اختيار العناوين المختصرة الدالة على موضوع الباب أو الفصل أو المبحث:** وضرورة وجود انسجام وتناغم بين عناوين الأبواب والفصول مع بعضها البعض، وبينها وبين العنوان العام للبحث، بحيث تكون عناوين المباحث مثلاً مستمدة من عنوان الفصل الذي تتبعه، متفرعة عنه ، ودالة بوضوح عليه.

٤- **الحفاظ على التوازن والتماثل في تقسيمات البحث:** ونعني بذلك ضرورة وجود توازن بين أعداد الفصول في كل باب، وأعداد المباحث في كل فصل، وأعداد المطالب في كل مبحث . فتغطية الباحث لأجزاء بحثه يجب أن تكون وافية وكافية، ومن ثم لا يصح أن يهتم الباحث بجزئية من بحثه على حساب جزئية أخرى.
وتحقيق هذا التوازن والتماثل في التقسيم ، يتوقف على عدة عوامل منها: نوع وكم المعلومات التي حصّلها الباحث، وتوازنه في تغطية كافة جوانب موضوع بحثه قراءةً وتفكيراً وتحليلاً. ولا شك أن ثراء المادة العلمية يفتح المجال أمام الباحث لظهور أفكار جديدة تساعده على إجراء التوازن المطلوب.
غير أنه يجدر التنبيه إلى أن التوازن المقصود، هو التوازن النسبي وليس التوازن الحسابي بطبيعة الحال، بمعنى أنه لا يشترط أن تأتي الأبواب والفصول والمباحث على مدار البحث كله بنفس عدد الصفحات، بل يجب أن يكون هناك تقاربا في ذلك.